الموقف الاسلامي من الانتماء الديني والعقدي
(دراسة تحليلية)

حسام فالح جبار حمادي البطاطي

الاستاذ المشرف : الدكتور الاستاذ سيد رضا مؤدب جواد

(جامعة قم - كلية الالهيات- قسم علوم القران والحديث)

المشرف المساعد: الدكتور الاستاذ شاكر عطية ضويحي

(كلية الامام الكاظم "ع" محافظة ميسان)

جامعة قم كلية الالهيات والمعارف الإسلامية قسم علوم القرآن والحديث

المستخلص:

تمثّل العقيدة القاعدة التي تستند عليها المنظومة الفكرية والعملية عند الإنسان، ولهذا كان للانتماء الديني الصدارة في الانتماءات التي تناولها القرآن الكريم من جهة بيان أبعادها وآثارها ودورها في رسم خارطة الطريق للإنسان في حياته الدنيوية والاخروية، وذلك بما يسهم في تحقيق سعادته الكبرى في الدارين، التي تمثل النتيجة النهائية لتحقيق هدفه الأول من خلقه وبلوغ كماله المطلق، ولهذا اهتم القرآن الكريم بهذا النوع من الانتماءات بنحو خاص، بحيث قام بتبيين حقيقته وأسس ومقوماته وآثارها الدنيوية والاخروية، بالإضافة إلى علاقته بعقيدة الإنسان ودينه الحق، ومن هذا المنطلق جاء هذا البحث لدراسة وبيان موقف الدين الإسلامي وشريعته منه على مختلف صوره وأشكاله الدينية والعقدية، وفق المنهج الاستقرائي التحليلي لكل ما ورد عنه في القرآن الكريم؛ وذلك لأهميته ودوره الكبير في استقامة الإنسان فكرا وسلوكاً.

Abstract

Doctrine represents the basis upon which man’s intellectual and practical system is based, and for this reason religious affiliation was at the forefront of the affiliations addressed in the Holy Qur’an in terms of explaining its dimensions, effects, and role in drawing the road map for man in his worldly and hereafter life, in a way that contributes to achieving his greatest happiness in the two worlds, which The final result represents the achievement of his first goal of creation and the attainment of his absolute perfection. This is why the Holy Qur’an pays special attention to this type of affiliation, as it clarifies its reality, foundations, components, and its earthly and afterlife effects. In addition to its relationship with man’s faith and his true religion, and from this standpoint, this research came to study and clarify the position of the Islamic religion and its law on it in its various religious and doctrinal forms and forms, according to the inductive and analytical approach to everything mentioned about it in the Holy Qur’an. This is due to its importance and its great role in human integrity in thought and behavior.**Keywords**: The position of the Islamic religion, religious affiliation, an analytical study.

المقدمة:

يعتبر الانتماء الديني من اصول الانتماءات التي لا يمكن تجاهلها، او الوقوف بوجهها، باعتباره متجذر ومن اساسيات الانتماء بصورة عامة، والانتماء العقدي بصورة خاصة؛ لذلك نجد ان القرآن الكريم اصل للانتماء الديني، واعتبره من اهم الانتماءات واصلها، واما الانتماءات الاخرى فقد احترمها القرآن والاسلام، ولكن بدرجة ثانوية.وهذا ما سيتم بيانه من خلال احترام القرآن للعقائد الاخرى، إذ لم يعترض عليها، بل بحث عن الجامع بينها وبين الاسلام، وذلك من خلال مبدأ التوحيد الالهي والايمان به سبحانه وملائكته وانبيائه (ع)، كما سيتضح من بسط الكلام في هذا المبحث بقدر الإمكان وبما يسع له المجال، عند بيان الموقف القرآني من الانتماء الديني واشاراته إليه، وما للتوحيد من أثر في اساس هذا الانتماء الديني خاصة ، كما نركز على معيار التقوى واثرها في رصانة الانتماء الديني، وايضا ومسالة الوحدة واثرها في ديمومة الانتماء الحق، وبيان موقف الدين الاسلامي من الاديان التي سبقته.

المقصد الاول : التعريف بالمفاهيم

١- مفهوم الانتماء جاء الانتماء في اللغة بأنّك "النون والميم والالف" حروف أصلية من نما، وأن الالف منقلبة عن ياء، فالأصل نمي، أو عن واو، فيكون الاصل نمو، ونما تدل على الزيادة والارتفاع[١]، وله عدة معان:الأول: الانتساب، فيقال انتمى اليه بمعنى انتسب اليه[٢]، وعندما يقال فلان ينتمي الى حسب ما، أي بمعنى ارتفع إليه وانتسب اليه.الثاني: الزيادة والكثرة: إذ يقال للنمو في الزيادة، نمى بمعنى زاد[٣]، ويقال للشيء إذا نميته، بمعنى اسندته[٤]. والنمو والنماء يقال للكثرة[٥].الثالث: العزوة[٦]، فلان ينتمى الى فلان بمعنى يرتقي إليه في النسب، وللانتماء دلالة حسبية أو نسبية[٧]، كما أنه يدل على الرفعة والعزوة[٨].الرابع: الإرجاع: قيل يأتي الانتماء بمعنى إرجاع الشيء إلى أهله[٩]. الخامس: الارتفاع: إذ يقال لكل شيء رفعته على شيء أخره نميته[١٠]، ومنها استعمل في الشعر الجاهلي بمعنى علو الشأن والشرف نسبيا أكان، أم حسبياً[١١].السادس: الناجي من الأخطار: قيل يطلق النامي على من ينجو من الأخطار[١٢]فهذه أبرز المعاني اللغوية لمفردة الانتماء ومفهومه، ولكن ما يهمنا منها في موضوع بحثنا، هو مفهوم الانتماء بمعنى الانتساب على نحو الاطلاق.

واما اصطلاحاً : فقد عرف الانتماء تارة بمعناه العام، وأخرى بمعناه الخاص، فمن التعريف العام ما قيل فيه:

أولاً: بمعنى الانتساب الحقيقي إلى أمر معين[١٣].

ثانيا: بمعنى الاحساس اتجاه أمر معين[١٤].وأما التعاريف الخاصة للانتماء؛ إذ عرف بحسب متعلقه، فمها: الانتماء بمعنى الانتساب الحقيقي للوطن بالفكر[١٥].الانتماء بمعنى الانتساب الحقيقي للوطن بالجنسية[١٦].

٣- الانتماء بمعنى الانتساب الحقيقي الى القوم[١٧].

٤- الانتماء بمعنى الانتساب الحقيقي الى الدين[١٨].

٥- الانتماء بمعنى الانتساب الحقيقي الى الامة الصالحة [١٩].

٦- الانتماء بمعنى الانتساب الحقيقي العقدي والمذهبي[٢٠].

٧- الانتماء بمعنى الانتساب الحقيقي العرقي[٢١].

٨- الانتماء بمعنى الانتساب الحقيقي الاجتماعي[٢٢].

٩- الانتماء بمعى العلاقة بين الفرد وممتلكاته الخاصة[٢٣].

والحاصل من جميع ما تقدم أن معنى الانتماء هو مطلق الانتساب في حال بحثه بشكل مطلق، ويؤخذ بقيده بحسب نوعه وقيود الخاصة.

٢- المقصود من الانتماء الديني (العقدي)لا نعني بالدين في البحث الذي عليه مدار العقيدة ، هو الدين الإسلامي على وجه الخصوص، بل الدين بما هو دين؛ إذ هناك منطلق عقدي يجعل من الإنسان يميل إلى الانتماء الديني الخاص بتلك العقيدة، وعليه فالمقصود من الدين ما كان أعم من الدين الإسلامي، بل وما كان أعم من كونه دين الحق على وجه الخصوص، فكل متدين يشعر بوجوب الانتماء والانجذاب باتجاه دينه الخاص حقاً أكان أم باطلاً بحسب الواقع، ومن هذا المنطلق الذي نعبر عنه بـ (العقيدة) التي تقم على أساس الإيمان بمجموعة من المعتقدات الخاصة التي يتحقق في ظلها مفهوم الدين وحقيقته؛ ولذا كان هذا النمط من الانتماء هو الأشهر من بين الانتماءات الأخرى؛ إذ لا ينفك الإنسان عن الاعتقاد بأمر ما، حتى قيل (... فالدين ضروري لكل أمة ولكل فرد ، ولا يمكن أن يعيش إنسان بلا دين...)[٢٤]؛ ولذا عدّه العلماء أحدى الجوانب الفطرية عند الإنسان التي هي من قبيل حب الذات، وحب الاستطلاع وحب الجمال والكمال[٢٥]، فلكل من الدين والعقيدة أهمية كبيرة في حياة الإنسان واستقرارها، فالالتجاء إلى الدين يُعد ضمان للإنسان من النقص والاحتياج، وأمان من الخوف والاضطراب، ولهذا تكثر حالات الانتحار في صفوف غير المتدينين الملحدين[٢٦]، بخلاف المجتمعات والافراد المتدينة، إذ هنا هدف يرتجى من وراء الدين، وآمل باعث على الحياة والاستمرار ، حتى مع فرض وإن كان هذا الدين لم يكن هو الدين الحق، فالمشرك بالله تعالى مع كون دينه باطل، ولكنه يتمنى البقاء على عقيدته في هذه الدنيا، كما قال الحق تعالى عنه: {وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلى حَياةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَما هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللهُ بَصِيرٌ بِما يَعْمَلُونَ}[٢٧]، حتى إن بعض الأقوام من أصحاب الديانات الالهية يرون أنفسهم أفضل من غيرهم بحسب انتمائهم العقدي، كاليهود كما يظهر من تاريخهم وما ذكره القرآن عنهم، إذ يعتبرن أنفسهم شعب الله المختار وأن عقيدتهم أفضل العقائد الالهية، وكأنه فئة متميزة عن سائر الفئات متفوقة على سائر الأجناس البشرية، وكأن الجنة لم تخلق إلا لهم فقط، وأن جنهم لن تمسهم، وأنهم أبناء الله تعالى، تصفون بجميع المحامد والمحاسن وفضائل الاخلاق، وما ذلك إلا غروراً، فقد ذكر القرآن في سورة المائدة آية (١٨)[٢٨] بعض مدعياتهم ، وهو قوله نحن أبناء الله وأحباؤه[٢٩]، وقد أمر الله تعالى نبيه أن يجادل المخالفين والكافرين بالتي هي أحسن، أي يقوم بمخاطبة القلب والعقل بالأدلة والحجج والبراهين، من خلال دعوتهم الى التفكر في أنفسهم، وفي خلق السموات والارض، وأن يقول لمن نسب المسيح الى الالوهية كيف يكون ذلك مع أنه وأمه يأكلان الطعام، كما خاطب اليهود بتذكيرهم بما انعم الله عليهم كما جاء في توراتهم؛ إذ فيها النور والهدى، وكيف أن الله حررهم وأنقذهم من ظلم فرعون وعذابه، وكيف بعد كل هذه النعم عادوا ليعبدوا العجل كفراً وجحودا بما أنعم الله عليهم، كما أنه ذكرهم مدعياتهم الواهية والبالية بكونهم أحباء الله وأبنائه، وأن الجنة خالصة لهم والنار لا تسمهم، فإن كانوا كما يدعون فليتمنوا الموت، باعتباره راحة لهم من بلاء الدنيا وهمومها، ولكن القرآن قد بين أن اليهود أشد الناس حرصاً على الحياة الدنيا، وأنه لا يؤمنون بالجنة ولا بالنار ، وغيرها من الحجج والبراهين، كان الهدف منها إلزامهم الحجة، وإثبات كونهم كاذبين، وما مدعياتهم إلا شعارات فارغة مزعوم لا واقعية لها [٣٠].وهذا بخلاف الملحد الذي يتمنى الموت؛ لكون سأم الحياة الدنيوية، ولا أمل له فيها، ولا هدف وغاية يترجاها بعد الحياة الدنيا، فيلجأ الى الانتحار للتخلص منها.

المقصد الثاني: إرشاد القرآن الكريم إلى الانتماء الديني

إنّ القران الكريم يرشدنا الى هذا المنطلق والاساس للانتماء الديني، وهو كون المنتمي للدين يقوم على أساس عقيدة ما، كمن اتبع اليهودية، أو النصرانية، واعتقد بها، قال تعالى: {وَلَنْ تَرْضى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصارى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الْهُدى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ما لَكَ مِنَ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ}[٣١] ، وفيها دلالة على عدم إرضاء اليهود والنصارى على هذا الأساس، لأنهم علقوا ذلك على اتباع ملتهم الباطلة، وهم بذلك طلب من النبي (ص) الأمر المستحيل؛ لأنهم يعلمون أنه لا يتبع ملتهم[٣٢]، وقيل فيها إشارة



إلى (مبالغة في إقناطه عن إسلامهم) (٣٣), وفي ذلك أمر للنبي أن يقوله لهم: (ان هدى الله هو الهدى أي ان الاتباع إنما هو لغرض الهدى ولا هدى إلا هدى الله والحق الذي يجب أن يتبع وغيره – وهو ملتكم – ليس بالهدى، فهي أهوائكم ألبستموها لباس الدين وسميتموها باسم الملة) (٣٤)؛ لأنه ذلك يعني أن هدى الله هو: (الهدى البعيد عن الخرافات وعن الأفكار التافهة التي تفرزها عقول الجهال)(٣٥)، وكأنه بذلك يريد أن يوضح للنبي بقوله: (وليست اليهود يا محمد ولا النصارى براضية عنك أبدا، فدع طلب ما يرضيهم ويوافقهم، وأقبل على طلب رضا الله في دعائهم إلى ما بعثك الله به من الحق فإن الذي تدعوهم إليه من ذلك لهو السبيل إلى الاجتماع فيه معك على الألفة والدين القيم) (٣٦)؛ ولذا وصف الحق ما عليه النبي (ص) واتباعه من الدين الحق، إذ قال تعالى في حكاية عنهم: {قُلْ هذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللهِ عَلى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحانَ اللهِ وَما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ}(٣٧). قال الطوسي: (هذا خطاب للنبي "ص" أمره الله تعالى ان يقول لهؤلاء الكفار " هذه سبيلي " يعني دينه الذي دعا إليه من توحيد الله وعدله وتوجيه العبادة إليه والعمل بشرعه " ادعو " الناس " إلى " توحيد " الله " والى طاعته، واتباع سبيله على معرفة مني بذلك، وحجة معي إليه، ومن تابعني على ذلك، فهو يدعو الناس إلى مثل ما أدعو إليه من التوحيد وخلع الأنداد والعمل بشرع الاسلام")(٣٨) وفيها أنه تعالى ذكر بأن: (سبيله الدعوة إلى الله على بصيرة والاخلاص لله من غير شرك فسبيله دعوة وإخلاص واتباعه واقتفاء أثره إنما هو في ذلك فهو صفة من اتبعه) (٣٩)؛ ولم نقف على خطاب الهي بهذا التوصيف في عقائد الموحدين قبل الدين الاسلامي؛ إذ نجده يحظى باهتمام خاص من قبل الحق تبارك وتعالى، بل نجده يأمر النبي الخاتم محمد بإظهار الانتماء الى دينه وعقيدته بكونهما أصدق وأكمل العقائد والاديان، فهي دعوة الى الإيمان الحق(٤٠)، وفيه اشارة الى حقيقة الافتخار وحقانية الانتماء الى الدين الاسلامي، لما فيه من الكمال التوحيدي الذي عبر عنه العلامة الطباطبائي بالتوحيد القرآني(٤١) عند تفسيره لسورة الاخلاص وبيان وجه الفرق بين الدعوات الالهية للديانات والبعثات النبوية السابقة على الدين والبعثة النبوية المحمدية السمحاء، ولهذا استحق ان تكون خاتمة لجميع الاديان والبعثات النبوية(٤٢).

المقصد الثالث: التوحيد أساس الانتماء الديني يتضح مما تقدم بأن الأُس التي تعتمد عليه الاديان التوحيدية الالهية، وهو ما تستند إليه في عقيدة التوحيد، ولما كان في الإسلام على أتم وأكمل صوره، أستحق أن يكون الأكمل والاتم من بينها، قال تعالى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً}(٤٣)، ويراد بالنعمة إكمال الدين وإتمامه، وقد ذبح مائة ناقة شكر لله تعالى في حجة الوداع بعد نزول هذه الآية (٤٤)؛ وفيها إشارة إلى ما يتضمنه إكمال الدين في كونه منهجاً للأمة الإسلامية وما يرتبط ببيان أحكام شريعتها إلى يوم الدين، كما يتضمن ما ينطوي عليه الدين الإسلامي من جزئيات المعارف الاعتقادية والتشريعية (٤٥)، غير أن ظهوره لا زال قيد الانجاز، كما أوعدنا الله تعالى به، إذ لا زال الاسلام مع مضي ما يقارب من ظهوره الى الان "ألف وأربعمائة وأربع وأربعون" سنة، كما جاء في قوله تعالى: {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ}(٤٦) ، فيها أخبار من قبل الله تعالى بأن النبي (ص) مرسل برسالة الحق والهدى إلى أمته، وأنها مؤيدة بالحجج والبراهين بما يؤدي العمل بها إلى أبواب الجنة، وأن الدين الحق هو الإسلام ما يتضمنه من تشريعات يستحق عليها الجزاء والثواب، وإن ما سواه يكونا باطلاً لاستحقاقه للعقاب، وبهذا دلالة على أفضلية نبي الإسلام على جميع أمته؛ ولذا تجب عليهم طاعته والامتثال لأوامره، كما هو مقتضى رئاسته في الدين، ومعنى الاظهار هو علو الدين الإسلامي على جميع الأديان بالحكم والغلبة والقهر لهم(٤٧)، وفيه تنبأ بأن الإسلام سيظهر على جميع الأديان الأخرة ويعلو عليها(٤٨)، كما أن من المنن الالهية التي وعد الله تعالى بها عباده المؤمنين المستضعفين في البلاد، هي وراثتهم للأرض، قال تعالى: {وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ} (٤٩)، أي نمكنهم في الأرض(٥٠)، وفيها بشارة بانتصار الحق وإزهاق الباطل، لكل الاحرار الذين لا يريدون علواً في الأرض، ويريدون حكومة العدل وانطواء بساط الظلم والحور (٥١).وهناك انتماءات أخرى توحيدية؛ ولكن المشكلة تكمن في توظيف الانتماءات لاستهداف المختلف معهم، فتجد الاسلام يتقبل المواطنة، مثلاً، ولا يناهضها، لكن يقف بوجه الصورة السلبية منها، فالإسلام يتجاوز كل الاختلافات العنصرية وغيرها ويبحث عن المشتركات لبناء مجتمع انساني قائم على مبدأ العدالة والتوازن الاجتماعي بين ابنائه بقطع النظر عن الانتماءات الاخرى، وهذا بعكس المتجبرين ممن أجبروا الناس على اتباع مللهم على أُسس التعالي بسبب الانتماء لدين يختلف مع الدين الاسلامي، وإنما كان ذلك نتيجة التعصب، والجهل، بسبب المصالح الاستعمارية التي تثير الاضطهاد العنصري لأضعاف الامم للسيطرة عليها، المصالح الشخصية المعتاشة على التفرقة، وعليه فأن من أُسس الانتماء الديني، الانتماء على أساس عقيدة توحيد الله والايمان به؛ ولذا كانت الضابطة للديانات التوحيدية، هي العقيدة المتعلقة بتوحيد الله تعالى بقطع النظر عن أي انتماء كان، عرقيا







أو غيره من الانتماءات، فكل من كان موحداً، لبس لباس الاسلام، وسيأتي تحقيق الوعد الالهي بجمع الناس تحت مظلة التوحيد الاسلامي، الذي قال عنه تعالى: }لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ{(٥٢).

المقصد الرابع: التقوى معيار التمايز في القرآن إن موقف الاسلام واضح في هذا الشأن، كما قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}(٥٣) ، فالأصل واحد وكل الناس هم خلق الله، والتنوع هو بمشيئة الله ومدعاة للتقارب لا التفاخر ، فالتمايز يكون بتقوى الله وطاعته، قال النبي (ص): (يا أيها الناس إنّ ربّكم واحد وإنّ أباكم واحد كلُكم لآدم وآدم من تراب أكرمكم عند الله أتقاكم ، ليس لعربي على أعجمي ولا لأحمر على أبيض ولا لأبيض على أسود فضل إلاّ بالتقوى) (٥٤)، فقد (روي أن امرأتين أتتا علياً (ع) إحداهن من العرب، والأخرى من الموالي، فسألتاه فدفع اليهما دراهم وطعام بالسواء، فقالت إحداهن: إني امرأة من العرب، وهذه من العجم. فقال: إني والله لا أجد لبني إسماعيل في هذا الفيء فضلاً على بني إسحاق) (٥٥) فمنهج القرآن هو إقامة العدل السير على أسسه، ولا تمييز لعربي على أعجمي إلا بالتقوى، فالذي يميّز الدين الاسلامي عن غيره من الاديان التوحيدية منها وغير التوحيدية، هو كون الدين الاسلامي الاكمل والاتم والخاتم لكل الاديان الالهية؛ لما لشموليته وعالميته بعكس الاديان المحددة بزمكانية معينة لا لكافة الناس، بخلاف الدين الاسلامية الذي قال فيه الحق: }وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون{ (٥٦)؛ وغايته هداية البشرية كافة، ومبدأه الدعوة الى العدل والمودة والرحمة والابتعاد عن القسوة والكراهية، قال تعالى: {وَاخْفِضْ جَناحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ }(٥٧) والسماح والمداراة قال تعالى: {وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ }(٥٨)، وقوله تعالى: {خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ}(٥٩)، ومن السيرة العملية للنبي(ص) القائمة على أساس التسامح والعفو وقبول الأخر بقطع النظر عن دينه، كما أن من خصائص ومميزات رسالته (ص) أنها معجزة خالدة تحدت الجميع بعدم القدرة على معارضتها بالتيان بمثلها، قال تعالى: { فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ}(٦٠)، فضلاً عن التعهد الالهي الموجب لحفظها، قال تعالى: { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ}(٦١)، وهذا بعكس ما ألفيناه في الاديان التي سبقته، لما طرأ عليها من التحريف والتشويه، الموجب لإخفاء الحق وإظهار الباطل، والذي يذكر أن اليهود كانوا اكثر المهتمين بظهور النبي المنقذ، إلا أن احبارهم اخفوا هذه الحقيقة وحرفوا الكلم عن مواضعه، لقوله تعالى: { مِنَ الَّذِينَ هادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنا وَعَصَيْنا }(٦٢)، غير أننا نجد في القرآن أنه كان يصدق التوراة والانجيل والزبور ، قال تعالى: {وَآمِنُوا بِما أَنْزَلْتُ مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ وَلا تَكُونُوا أَوَّلَ كافِرٍ بِهِ وَلا تَشْتَرُوا بِآياتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ}(٦٣)، واعتبارها كتب سماوية متسلسلة حسب أمر الله، ولكنه ختمها بالقرآن الكريم، قال تعالى: {ما كانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ وَلكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً}(٦٤)، وفضلا عما جاء في الكثير من الآيات الكريمة، من الحديث عن الانبياء وعقائدهم، لذا قيل: (وإنما أطلق اسم الإسلام على الدين الذي جاء به الرسول الأكرم (ص)؛ لأنه أرفع الأديان)(٦٥)، قال تعالى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الأسْلاَمَ دِيناً}(٦٦)، أي دين الحق الذي ارتضاه الله وقال تعالى: {فَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُون}(٦٧)، فالإسلام هو المبني على التوحيد القرآني(٦٨)، فالدعوة الى الاسلام هي دعوة للإيمان بالدين الحق(٦٩)، وأما الشرائع الالهية التي جاء بها الانبياء، فهي الطريقة الممهدة لكل امة، ولكل نبي منهم شريعته الخاصة به(٧٠)، أي بقبول الله تعالى للدين الإسلامي ديناً خاتماً لكل البشرية(٧١).

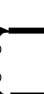
المقصد الخامس: موقف الإسلام من كل ما يوجب الطائفيةإنّ للإسلام موقف حازم من كل ألوان وصور الطائفية وكل ما يوجب التشرذم؛ إذ نجده قد دعا الى الاعتصام بحبل لله جميعاً؛ لقوله تعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُوا}(٧٢) ولأجل تحقيق الوحدة والألفة بين المؤمنين، من خلال دعوته الى الحوار بالتي هي احسن، قال تعالى: { ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}(٧٣) ، وقال تعالى: {ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَداوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ}(٧٤) ، {وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا}(٧٥)، وقال تعالى: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ}(٧٦)، وقوله تعالى: {وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ }(٧٧)، ولهذا قال نبي الرحمة (ص): (من شهد ألا اله إلا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل) (٧٨)، وفي هذه الدلائل يثبت ان الدين الخاتم دين التوحيد داعياً وحافظاً لحقوق المسلمين والموحدين وكل انسان يعيش على الأرض، كما انه هناك الكثير من الآيات الداعية للوحدة بين الاديان بنصوص قرآنية بينه قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصارى مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صالِحاً فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ}(٧٩)، وقال تعالى: {وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لاَ يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ}(٨٠)، فالعلاقة قائمة على الايمان بالله وليس اهل



الكتاب سواسية، فمنهم المؤمن والكافر، قال تعالى: {لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ}(٨١)، فالعلاقة في أطار الايمان بين اهل الديانات التوحيدية والاسلام، فالضابط هو الايمان، قال تعالى:{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}(٨٢)، فالعلاقة قائمة على التوازن واحترام الاخر كما يؤيد ذلك عهد امير المؤمنين (ع) لمالك الاشتر (إني قد وجهتك إلى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور وان الناس ينظرون من أمورك في مثل ما تنظر فيه من أمور الولاة قبلك ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم، وإنما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على ألسن عباده، فليكن أحب الذخائر إليك ذخيرة العمل الصالح، فأملك هواك وشح بنفسك عما لا يحل لك فان الشح بالنفس الإنصاف منها فيما أحببت أو كرهت واشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم ولا تكن عليهم سبعا ضاريا تغتنم أكلهم فإنهم صنفان: إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق)(٨٣)، فالديانات التي سبقت الاسلام دعت الى التوحيد واكدت على وجود خالق للكون ووجوب عبادته، قال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ}(٨٤) ، فتجد الاسلام عالمي وخاتم حتى من خلال تسميته التي لم تكن مصطنعة، بل نازلة من عند الله بعكس التسميات للديانات الاخرى التي اطلقت على قوم محددين كاليهود، قال تعالى:{إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ }(٨٥) ، {وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنْ الْخَاسِرِينَ }(٨٦)، وقال تعالى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا}(٨٧)، كما أن الاسلام يدل على دين النبي محمد (ص) ولم ينتسب لعرق معين، أو جنس، ولم ينسب لمن جاء به كما في اليهودية والمسيحية فالإسلام هو" الاسلام لوجه الله تعالى " وتشترك في مصطلحه كل الرسالات الصادرة من قبل الله ودين جميع الانبياء، قال تعالى: {رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً}(٨٨) ، وقال تعالى: {إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}(٨٩) ، وقال تعالى: {وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ}(٩٠) ، وقال تعالى: { فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللّهِ آمَنَّا بِاللّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ}(٩١) ، فالإسلام الخاتم الجامع لكل الرسالات، بل امتدادها الطبيعي، بل غاية جميع الاديان عبادة الله وتقواه والسير بالطريق الحق، وكتابه الكريم كتاب الهداية للبشرية جمعاء وخاتم الكتب السماوية.

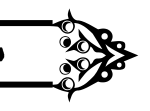
المقصد السادس: موقف الإسلام من الاديان السابقة له لقد جاء في ذكر القرآن للأديان التي سبقته، بأن دعوته كانت من باب التذكير لهم، فعرض الحق في اتباعهم وضلالهم بتوظيف الاديان السلبي، وادعائهم الانتساب إليها، وعرض الادعاءات الحقة والباطلة ورد عليها لإرشاد الانسان للطريق الحق مع تحديده لتلك الاديان بالأسماء، قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ}(٩٢) محدداً أياها بالإسلام، واليهودية، والصابئة، والنصرانية، والمجوسية، والوثنية، وقد حدد القران هدف الانبياء وهو الدعوة لتوحيد الله تعالى، وقيل في تفسير الآية الكريمة:(تقرّر هذه الآية أن اللّه هو الشهيد على كلّ شيء في حقيقة أصحاب النحل والمذاهب الموجودة من مؤمنين باللّه والنبي ، ومن يهود وصابئين ونصارى ومجوس ومشركين، وكونه هو الذي سيفصل بينهم يوم القيامة حيث يؤيّد الحقّ وأصحابه ويزهق الباطل وأصحابه ،والمتبادر أن الصلة غير منقطة بين هذه الآيات وما قبلها وبخاصة الآية السابقة لها مباشرة ، وأنها بسبيل توكيد قوّة الدعوة النبوية وصحته وتطمين المؤمنين بها وتثبيتهم ، والمتبادر أن تعبير والَّذِينَ أَشْرَكُوا " قد شملهم ، ولا سيّما إن القرآن قد ذكر أن هؤلاء كانوا يعترفون باللّه العظيم حيث تكون عبادتهم للأوثان والكواكب إشراكا)(٩٣)، وقال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ}(٩٤) وقوله تعالى: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ}(٩٥)، والهدف الاسمى هو التوحيد والاسلام لوجه الله تعالى، كما ذكر القرآن عن ابراهيم واسماعيل، قال تعالى: {رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ }(٩٦)، وقوله تعالى:{ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}(٩٧) وقوله تعالى: {وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ}(٩٨)، وقوله تعالى:{فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللّهِ آمَنَّا بِاللّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ }(٩٩)، مع ذكر القران اعتراضات اقوام الانبياء على دعوة الحق وذكر الديانات، كما ذكر ديانة موسى (ع) وهذا ان دل على شيء انما يدل على ان هناك اسس لانتماءات باطله تدعي اتباع الحق وتزيفه قال تعالى: {فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي إِنَّ السَّاعَةَ ءاَتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى فَلاَ يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لاَ يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى}(١٠٠) ، وذكر القران انحرافات بني اسرائيل قال تعالى:

{وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}(١٠١) ، ومنه ذكر انحرافات النصارى، قال تعالى:{ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ}(١٠٢) ، وقوله تعالى: { لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}(١٠٣) ، ومن الانحرافات التي ذكرها القران لدى اليهود والنصارى من ادعاء الولد لله، قال تعالى: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ}(١٠٤)، وذكر القرآن انحرافات الوثنين، قال تعالى: {أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى}(١٠٥)، وقال تعالى:{ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ}(١٠٦)، وذكر القران حججهم اجمالا وتفصيلا قال تعالى:{ أَ لَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لا يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ اللهُ جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْواهِهِمْ وَقالُوا إِنَّا كَفَرْنا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنا إِلَيْهِ مُرِيبٍ * قالَتْ رُسُلُهُمْ أَ فِي اللهِ شَكٌّ فاطِرِ السَّماواتِ وَالأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى قالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُنا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونا عَمَّا كانَ يَعْبُدُ آباؤُنا فَأْتُونا بِسُلْطانٍ مُبِينٍ }(١٠٧) ، وجعل القران مكان للعقل ليميز بين الحق والباطل قال تعالى:{ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ }(١٠٨) وقوله تعالى:{ أَ يُشْرِكُونَ ما لا يَخْلُقُ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ * وَلا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْراً وَلا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ * وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدى لا يَتَّبِعُوكُمْ سَواءٌ عَلَيْكُمْ أَ دَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صامِتُونَ * إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ عِبادٌ أَمْثالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ * أَ لَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِها أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِها أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِها أَمْ لَهُمْ آذانٌ يَسْمَعُونَ بِها قُلِ ادْعُوا شُرَكاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلا تُنْظِرُونِ * إِنَّ وَلِيِّيَ اللهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ }(١٠٩)، وقد ورد ذكر الاديان التي هي تحت مظلة الايمان بالله، كدين سماوي يشترك مع الاديان الاخرى بتوحيد الله في قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}(١١٠)، وفي كلام اخر يذكر القران فيه علاقة النصارى مع المسلمين قال تعالى: {لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ * وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ * وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ }(١١١) وفي موضع اخر من الكتاب الكريم ذكر فيه القران التعصب الاعمى للبعض من اليهود والنصارى، إذ قال تعالى: {وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ}(١١٢)، الا ان الاسلام السمح لا يجد أي مانع اقامة العلاقة بين المسلمين والنصارى، لكن ان لا تكون الى حد المولاة، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}(١١٣)، ولكن هناك موقف من اليهود على وجه الخصوص يختلف عن الموقف من النصارى، وهذا بحسب التاريخ قد ثبت مؤامرات اليهود ضد المسلمين والنبي (ص) في يثرب، قال تعالى:{لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ}(١١٤)، ولابد للتوضيح ان هناك من يطلق عليها شرائع وليست اديان، والدين الواحد هو الاسلام، كما في قوله تعالى: {إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ}(١١٥) وايضا ما يؤيد ذلك، قوله تعالى:{لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا}(١١٦) ، أي ان القران لم يطلق عليهم لفظ "دين " بعكس الاسلام، قال تعالى:{وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ}(١١٧) ، وقال تعالى: {وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا}(١١٨) ، فكل الانبياء قالوا عن انفسهم انهم مسلمون حتى فرعون عندما ادركه الغرق قال تعالى: {قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ}(١١٩) ، وقال تعالى: {فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ}(١٢٠) وقال تعالى:{وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}(١٢١) وقال تعالى:{تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ}(١٢٢) وقال تعالى:{وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ}(١٢٣) وقال تعالى:{فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ}(١٢٤)وهذه الآية تؤيد ان جميع الانبياء مسلمون، قال تعالى: {قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ}(١٢٥) كما يتبين للمسلم وغيره من اهل الشرائع، او الملحدين، وكل انسان عندما تذكر له التعاليم الحقة للإسلام يتفاعل معها؛ لأنها متبناة من فطرة الانسان، ومن بحث عن ضالته الحقة التي تنسجم مع فطرة الله التي فطر عليها الانسان يجدها في الدين الاسلامي، وهذا لا يعني ان الشرائع الاخرى ليست سماوية، لكن التاريخ يشهد بوجود تحريف طرأ عليها وتعددت



النسخ، وهذا ما لم يطرأ على القران، بل تعرضت له الكتب الاخرى من قبل علمائهم أو غيرهم، قال تعالى: { فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ}[١٢٦] ، وقال تعالى:{قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ}[١٢٧]، الا ان الشرائع مترتبة الى ان وصلت الى النبي محمد (ص) قال تعالى:{مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ}[١٢٨]، فالإسلام دين موسى وعيسى وابراهيم وختم بالنبي العربي القرشي محمد بن عبد الله (ص)، فلو سئل اليهودي والمسيحي عن الخالق فما كان جوابه؟ قال تعالى:{وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ}[١٢٩]، فالحقيقة واحدة والرب واحد، قال تعالى: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي}[١٣٠]، وفي مرحلة حرجه مربها عيسى (ع) عندما احس الكفر من بعضهم، أجابوه بولائهم لله وللأسلم، قال تعالى: {فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللهِ آمَنَّا بِاللهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ}[١٣١]، وفي الايمان بالرسل لابد ان يكون الايمان بهم كلهم وان لا يؤمنوا ببعض ويكفروا ببعض، بل اعتبر الكفر بأحدهم كفر بالرسل جميعهم، قال تعالى: {كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ}[١٣٢]، وقال تعالى: {كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ}[١٣٣]، وقال تعالى: {كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ}[١٣٤]، وقال تعالى: {كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ}[١٣٥]، وقال تعالى: {كَذَّبَ أَصْحَابُ الأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ}[١٣٦]، وقال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيْنَ اللهِ وَرُسُلِهِ وَيقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً * أُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقّاً وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُّهِيناً}[١٣٧]، بل يجب ان {لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُون}[١٣٨]، والاتفاق بالأصول بين جميع الانبياء حيث ان الاصل هو الايمان بالله وكتبه ورسله والملائكة واليوم الاخر، وأما الفروع فهي احكام تتعلق بوقتها، فالإسلام واحد تحته كل الشرائع والرسالات، قال تعالى: {وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإسلام دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ}[١٣٩]، والكفر بأحد الانبياء كفر بالجميع والتوحيد الخالص لله هو المغزى، قال تعالى: {لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ}[١٤٠]،{لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ}[١٤١].

المقصد السابع: موقف القرآن والاسلام من الملحدين ذكر القران موقف الملحدين من وجود الله، قال تعالى: {وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ}[١٤٢] في هذا المقطع من الآية المتكلم بتصرف فرعون بصنعه برجاً ليقول بوهمية دعوة موسى (ع) وهو وجه من وجوه الحاد فرعون بالله سبحانه ورفضه لدعوة موسى (ع)[١٤٣] وقال الاندلسي: (أوهم قومه أن إله موسى يمكن الوصول إليه والقدرة عليه ، وهو عالم متيقن أن ذلك لا يمكن له ؛ وقومه لغباوتهم وجهلهم وإفراط عمايتهم ، يمكن ذلك عندهم ، ونفس إقليم مصر يقتضي لأهله تصديقهم بالمستحيلات وتأثرهم للموهمات والخيالات ، ولا يشك أنه كان من قوم فرعون من يعتقد أنه مبطل في دعواه ، ولكن يوافقه مخافة سطوه واعتدائه)[١٤٤]، وذكر موقف القران من موقع فرعون في النار على انه ومريديه دعاة اهل النار {وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُم مِّنَ الْمَقْبُوحِينَ}[١٤٥](أي صيرناهم أئمة قدوة للكفار يقتدون بهم في ضلالتهم ، كما أن للخير أئمة يقتدى بهم ، ... وجعلناهم : دعوناهم ، أئمة : دعاة إلى النار ، وقلنا : إنهم أئمة دعاة إلى النار)[١٤٦] ،قال الطباطبائي:(وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين)[١٤٧]، لكن الموقف من اهل الكتاب يختلف عن غيرهم امر بالمناظرة بينهم لرفع الشبه عنهم بالجدال بالتي هي احسن قال تعالى: }وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ{[١٤٨](إن دعوة الله التي حملها نوح (ع) والرسل بعده حتى وصلت إلى خاتم النبيين محمد (ص) لهي دعوة واحدة من عند إله واحد ، ذات هدف واحد ، هو ردّ البشرية الضالة إلى ربها ، وهدايتها إلى طريقه ، وتربيتها بمنهاجه ، وإن المؤمنين بكل رسالة لإخوة للمؤمنين بسائر الرسالات : كلهم أمة واحدة ، تعبد إلها واحدا ، وإن البشرية في جميع أجيالها لصنفان اثنان : صنف المؤمنين وهم حزب الله ، وصنف المشاقّين لله وهم حزب الشيطان ، بغضّ النظر عن تطاول الزمان وتباعد المكان ، وكل جيل من أجيال المؤمنين هو حلقة في تلك السلسلة الطويلة الممتدة على مدار القرون ، هذه هي الحقيقة الضخمة العظيمة الرفيعة التي يقوم عليها الإسلام ؛ والتي تقررها هذه الآية من القرآن ؛ هذه الحقيقة التي ترفع العلاقات بين البشر عن أن تكون مجرد علاقة دم أو نسب ، أو جنس ، أو وطن ، أو تبادل ، أو تجارة ، ترفعها عن هذا كله لتصلها بالله ، ممثلة في عقيدة واحدة تذوب فيها الأجناس والألوان ؛ وتختفي فيها القوميات والأوطان ويتلاشى فيها الزمان والمكان . ولا تبقى إلا العروة الوثقى في الخالق الديان)[١٤٩]، وذكر القران بني اسرائيل وما اختلفوا فيه من الامور{إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ}[١٥٠]، وقد برأ ساحة سليمان (ع) من اتهامات اليهود له بالكفر، وبين تبرئة مريم بما اتهموها فيه

اليهود بطهارتها وعفتها، وبرا عيسى باتهامه بالضلال والكفر ورفع اشكال ادعاء الالوهية له (ع)، هذا الذي ورد في القران من حقائق يبين ان القران هو الكتاب الجامع للأديان وارافع عنها الشبهات الداعي لاس الانتماء العقدي الذي يكون تحن مضلة التوحيد.

النتيجة النهايةإن موقف الإسلام المتمثلة بالنصوص القرآنية والروائية واضح من الانتماء الديني الحق، وكذلك من الانتماء الديني الباطل؛ إذ جعل المعيار في حقانية هذا الانتماء وعدمها هو الإيمان والاعتقاد بالتوحيد كمبدأ من المبادئ الإسلامي والقرآنية في تمييز الحق عن الباطل، إذ نجده يصف أصحاب الديانة اليهودية والنصرانية والصابئية بأهل الإيمان، ولكن شرط قبول أعمالهم أن تكون صالحة بمعايير الشريعة الإسلامية، لأن أكثر تلك الفرائض والتكاليف والأحكام قد نسخت بمجيء الشريعة الإسلامية، إلا أن أصل العقيدة القائمة على أساس التوحيد باقية شرط أن لا يشرك بالله تعالى.

هوامش البحث

[١] – ينظر: ابن زكريا، أحمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة، ج ٥، ص ٤٧٩.

[٢] – ينظر: الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، ج ١٥، ص ٣٧١؛ ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ج ١٥، ص ٣٤٢.

[٣] – ينظر : الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، ج ٨، ص ٣٨٤.

[٤] – ينظر : ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ج ١٥، ص ٣٤١.

[٥] – ينظر : ابن سيده، المخصص، ج ١٦، ص ٢٤.

[٦] – ينظر : الفيروز آبادي، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ج ٤، ص ٣٩٧.

[٧] – ينظر : الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح، ج ٦، ص ٣٦٨, ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ج ١٥، ص ٣٤٢.

[٨] – ينظر : الفيروز آبادي، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ج ٤، ص ٣٩٧.

[٩] – ينظر : ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج ١٠، ص ٥٠٨، الفيروز آبادي، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ج ٤، ص ٣٩٧، ابن منظور، لسان العرب، ج ١٥، ص ٣٤٢، الزمخشري، جار الله محمود، أساس البلاغة، ص ٩٩٣.

[١٠] – ينظر : ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ج ١٥، ص ٣٤٢.

[١١] – ينظر : الزمخشري، جار الله محمود، أساس البلاغة، ص ٩٩٦-٩٩٧.

[١٢] – ينظر : الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح، ج ٦، ص ٣٦٩.

[١٣] – ينظر : المنال ، خديجة أحمد محمد بامخرمه ، الانتماء والولاء الوطني نهج الشريعة الإسلامية والسنة النبوية ،نشر في سبتمبر ٢٠٢٢،https://almanalmagazine.com/.

[١٤] – نقلاً: العبد القادر، بدر بن علي عبد الله، الانتماء الى الوطن واثره في حماية الشباب من الانحراف، ص١٥٦٢.

[١٥] – ينظر: المنال ، خديجة أحمد محمد بامخرمه ، الانتماء والولاء الوطني نهج الشريعة الإسلامية والسنة النبوية ،نشر في سبتمبر ٢٠٢٢،https://almanalmagazine.com/.

[١٦] – الانتماء للوطن: مفهومه، وأشكاله، بنيان ، نشر في ١ سبتمبر ٢٠٢١ ، https://bunean.com.

[١٧] – ينظر: الجزري، أبو السعادات المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر،ج٣،ص٤٦٢.

[١٨] – ينظر: الخشمان، عمر، دور الجامعات في تعزيز الانتماء الوطني، نشر بتأريخ ١٢-٠٧-٢٠١٦، https://www.ammonnews.net/.

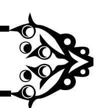
[١٩] – ينظر: المدرسي، محمد تقي، من هدى القرآن، ج ١٠، ص ٢٢.

[٢٠] – ينظر : محمد تقي المدرسي، التشريع الإسلامي مناهجه ومقاصده –، ج ٧، ص ٢٠٢.

[٢١] – ينظر : الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، ج ٢، ص ٢٠٦.

[٢٢] – ينظر : مجموعة من المؤلفين ، مفاهيم اسلاميه المؤلف ، ج١، ص ٢٩٩.

[٢٣] – ينظر : صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، ج ١، ص ١٥٢.



٢٤- جيرار جهامي ، سميح دغيم، الموسوعة الجامعة لمصطلحات الفكر العربي والإسلامي تحليل ونقد - ، ج ١، ص ١٣١٩.

٢٥- ينظر: الصدر، محمد محمد صادق ،حب الذات وتأثيره في السلوك الإنساني، السيد محمد الصدر، ص ٢٠٢، مكارم الشيرازي، ناصر، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج ٥، ص ٢٣.

٢٦- ينظر: مركز الأبحاث العقائدية، موسوعة من حياة المستبصرين، ج ٤، ص ٢٩٨، فوزي آل سيف، نساء حول أهل البيت، ج ٢، ص ٢٦، اليعقوبي ، محمد، مفاهيم قرآنية، ص ٦١.

٢٧- سورة البقرة: ٩٦.

٢٨- قال تعالى: {وَقالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصارى نَحْنُ أَبْناءُ اللهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ وَما بَيْنَهُما وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ} (سورة المائدة:١٨).

٢٩ -ينظر: مكارم الشيرازي، ناصر، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج ١، ص ٣٠٢.

٣٠ -ينظر: مغنية، محمد جواد، التفسير الكاشف، ج ١، ص ١٥٤-١٥٥.

٣١- سورة البقرة: ١٢٠.

٣٢- ينظر: الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن، التبيان في تفسير القران، ج١، ص٣٦٩.

٣٣- الأصفى، الفيض الكاشاني، ج١، ص٦٤. المشهدي، الميرزا محمد، تفسير كنز الدقائق، ج١، ص٣٢٧.

٣٤- الطباطبائي،محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج١، ص٢٦٥.

٣٥- مكارم شيرازي ، ناصر مكارم ،الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ج١، ص٣٦.

٣٦- الطبري ، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، ج١، ص٧٢١.

٣٧- سورة يوسف: ١٠٨.

٣٨- الطوسي، محمد بن الحسن ، التبيان في تفسير القرآن، ج٦، ص٢٠٥.

٣٩- الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج٣، ص١٥٩

٤٠- ينظر: مكارم الشيرازي، ناصر الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل،ج٢،ص٧١٩.

٤١- ينظر: الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القران، ج٢٠،ص٣٨٧.

٤٢- ينظر: المصدر نفسه، ج٣، ص ٥٩٥.

٤٣- سورة المائدة: ٣.

٤٤- ينظر: الشنقيطي ، أضواء البيان، ج ٨، ص ٥٦٩.

٤٥- ينظر: حوي ،سعيد، الأساس في التفسير، ج ٣، ص ٥٣.

٤٦- سورة التوبة: ٣٣.

٤٧ - ينظر: الطوسي، محمد بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن، ج ٥، ص ٢٠٩.

٤٨ - ينظر: الصابوني، محمد علي، التبيان في علوم القرآن، ص ١٢٦.

٤٩- سورة القصص: ٥.

٥٠- ينظر: مكارم شيرازي، ناصر، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج ١٢، ص ١٦٧.

٥١- ينظر: مكارم شيرازي، ناصر، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج ١٢، ص ١٧٥.

٥٢- سورة التوبة ٣٣.

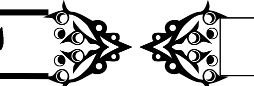
٥٣- سورة الحجرات ١٣.

٥٤- الجواهري، حسن، بحوث في الفقه المعاصر، ج ٤، ص ١٣١.

٥٥- ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٢، ص٢٠١.

٥٦- سورة سبأ: ٢٨.

٥٧- سورة الحجر:٨٨.

[٥٨]- سورة القلم :٤.

[٥٩]- سورة الاعراف:١٩٩.

[٦٠]- سورة البقرة:٢٣.

[٦١]- سورة الحجر:٩.

[٦٢]- سورة النساء: ٤٦.

[٦٣]- سورة البقرة: ٤١.

[٦٤]- سورة الاحزاب: ٤٠.

[٦٥]- مكارم الشيرازي، ناصر محمد، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج ٢، ص ٤٢٩.

[٦٦]- سورة المائدة: ٣.

[٦٧]- سورة البقرة: ١٣٢.

[٦٨]- ينظر: الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القران، ج٢٠،ص٣٨٧.

[٦٩]- ينظر: مكارم الشيرازي، ناصر، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل،ج٢،ص٧١٩.

[٧٠]- ينظر: الطباطبائي، محمد حسين، تفسير الميزان، ج ٥، ص ٣٥٠-٣٥١.

[٧١]- ينظر: المصدر نفسه، ج٣، ص ٥٩٥.

[٧٢]- سورة آل عمران: ١٠٣.

[٧٣]- سورة النحل: ١٢٥.

[٧٤]- سورة فصلت: ٣٤.

[٧٥]- سورة الحجرات:٩-١٠.

[٧٦]- سورة التوبة:٧١.

[٧٧]- سورة آل عمران: ١٠٥.

[٧٨]- نقلا عن: الشنقيطي، أضواء البيان، ج ٣، ص ٤٥١.

[٧٩]- سورة البقرة ٦٩.

[٨٠]- سورة آل عمران ١٩٩.

[٨١]- سورة المائدة ٨٢.

[٨٢]- سورة المائدة ٥١.

[٨٣]- البحراني ، ابن ميثم، اختيار مصباح السالكين، ص ٥٤٠.

[٨٤]- سورة الأنبياء:٢٥.

[٨٥]- سورة آل عمران:١٩.

[٨٦]- سورة آل عمران:٨٥.

[٨٧]- سورة المائدة:٣.

[٨٨]- سورة البقرة:١٢٨.

[٨٩]- سورة البقرة:١٣١-١٣٢.

[٩٠]- سورة يونس:٨٤.

[٩١]- سورة آل عمران:٥٢.

[٩٢]- سورة الحج: ١٧.

[٩٣]- دروزة ، محمد عزة، التفسير الحديث،ج٦،ص٢٠-٢١.

[٩٤]- سورة الأنبياء: ٢٥.

[95]– سورة النحل: ٣٦.

[96]– سورة البقرة: ١٢٨.

[97]– سورة البقرة: ١٣١-١٣٢.

[98]– سورة يونس: ٨٤.

[99]– سورة آل عمران:٥٢.

[100]– سورة طه: ١١-١٦.

[101]– سورة آل عمران:٧٨.

[102]– سورة المائدة: ٧٢.

[103]– سورة المائدة: ٧٣.

[104]– سورة التوبة: ٣٠.

[105]– سورة النجم: ١٩-٢٠.

[106]– سورة الصافات:١٢٥.

[107]– سورة إبراهيم:٩-١٠.

[108]– سورة يوسف: ٣٩.

[109]– سورة الأعراف: ١٩١-١٩٦.

[110]– سورة البقرة:٦٢.

[111]– سورة المائدة : ٨٢-٨٤.

[112]– سورة البقرة: ١٢٠.

[113]– سورة المائدة:٥١.

[114]– سورة المائدة:٨٢.

[115]– سورة آل عمران: ١٩.

[116]– سورة المائدة: ٤٨.

[117]– سورة المائدة:: ١٤.

[118]– سورة البقرة: ١٣٥.

[119]– سورة يونس:٩٠.

[120]– سورة يونس: ٧٢.

[121]– سورة البقرة:١٣٢.

[122]– سورة يوسف : ١٠١.

[123]– سورة يونس:٨٤.

[124]– سورة آل عمران :٥٢.

[125]– سورة البقرة:١٣٦.

[126]– سورة البقرة: ٧٩.

[127]– سورة آل عمران :٩٣.

[128]– سورة الحج: ٧٨.

[129]– سورة الزمر:٣٨.

[130]– سورة آل عمران:٣١.

[131]– سورة آل عمران : ٥٢.

[١٣٢]– سورة الشعراء: ١٠٥.

[١٣٣]– سورة الشعراء: ١٢٣.

[١٣٤]– سورة الشعراء: ١٤١.

[١٣٥]– سورة الشعراء: ١٦٠.

[١٣٦]– سورة الشعراء: ١٧٦.

[١٣٧]– سورة النساء: ١٥٠–١٥١.

[١٣٨]– سورة آل عمران :٨٤.

[١٣٩]– سورة آل عمران : ٨٥.

[١٤٠]– سورة المائدة: ٧٣.

[١٤١]– سورة المائدة:١٧.

[١٤٢]– سورة القصص : ٣٨.

[١٤٣]– ينظر: مكارم شيرازي، ناصر محمد، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج ١٢، ص ٢٣٣.

[١٤٤]– الاندلسي، ابي حيان، البحر المحيط في التفسير، ج ٨، ص ٣٠٦.

[١٤٥]– سورة القصص: ٤١–٤٢.

[١٤٦]– الاندلسي، ابي حيان، البحر المحيط في التفسير، ج ٨، ص ٣٠٧.

[١٤٧]– الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن،ج ١٦، ص ٣١.

[١٤٨]– سورة العنكبوت:٤٦.

[١٤٩]– حوي، سعيد، الأساس في التفسير، ج ٨، ص ٧٣.

[١٥٠]– سورة النمل : ٧٦.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. ابن أبي الحديد، عزالدين عبد الحميد بن هبة الله(ت:٦٥٦) شرح نهج البلاغة، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربية، ط١، ١٣٧٨هـ، ١٩٥٩م.
٢. ابن زكريا، احمد بن فارس(٣٩٥)، معجم مقاييس اللغة، تح: هارون عبد السلام محمد، مكتب الاعلام الاسلامي –قم، ط١/١٤٠٤هـ.
٣. ابن سيده، أبو الحسن علي بن اسماعيل (ت:٤٥٨) المحكم والمحيط الأعظم، تح: هنداوي، عبد الحميد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١/١٤٢١ هـ .
٤. ابن سيده، ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت:٤٥٨) ، المخصص، دار الكتب العلمية–بيروت ، ط١، ب.تا.
٥. ابن منظور، محمد بن مكرم(ت:٧١١) ، لسان العرب، نشر ادب الحوزة، ١٤٠٥ هـ .
٦. الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (ت:٣٧٠)، تهذيب اللغة، دار احياء التراث العربي، ط١/١٤٢١هـ.
٧. الفيض الكاشاني، الملا محسن(ت:١٠٩١)، التفسير الاصفى، تح: مركز الابحاث والدراسات الاسلامية ، مركز النشر التابع لمكتب الاعلام الاسلامي، ط١/١٤١٨–١٣٧٦ش.
٨. . المشهدي، محمد بن محمد رضا (ت:١١٢٥)، تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، تح: حسين دركاهي، النشر وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، ط١/١٤٠٧–١٣٦٦ش.
٩. الاندلسي، أبو حيان (ت:٧٤٥)، البحر المحيط في التفسير، تح: جميل ،صدقي محمد، دار الفكر – لبنان – بيروت،ط١/١٤٢٠هـ.
١٠. البحراني ، ابن ميثم (ت:٦٧٩)، اختيار مصباح السالكين، تح :د .محمد هادي الاميني، ط١/١٤٠٨–١٣٦٦ش.

١١.الجزري، أبو السعادات المبارك بن محمد(ت:٦٠٦)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر –قم،ط٤/١٣٦٤هـ.

١٢.الجواهري، حسن(معاصر)، بحوث في الفقه المعاصر، دار الذخائر، بيروت، ط١، ب .تا.

١٣.الجوهري، اسماعيل بن حماد(ت:٣٩٣)، الصحاح، تح: احمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين–بيروت–لبنان، ط٤/١٤٠٧–١٩٨٧م.

١٤.جهامي، جيرار(معاصر)، سميح دغيم (معاصر)، الموسوعة الجامعة لمصطلحات الفكر العربي والإسلامي تحليل ونقد، مكتبة لبنان ناشرون –بيروت–لبنان، ط١/٢٠٠٦م.

١٥.حوي ، سعيد (ت:١٤٠٩)، الأساس في التفسير، دار السلام–مصر–قاهرة، ط٦/١٤٢٤هـ.

١٦.الخشمان، عمر، دور الجامعات في تعزيز الانتماء الوطني، نشر بتأريخ ١٢٠٧٢٠١٦، https://www.ammonnews.net/.

١٧.دروزة ، محمد عزة(ت:١٤٠٤)، التفسير الحديث، دار الغرب الاسلامي، ط٢/١٤٢١/٢٠٠٠م.

١٨.الزمخشري، جار الله محمود(ت:٥٣٨)، أساس البلاغة، دار ومطابع الشعب– القاهرة، ١٩٦٠م.

١٩.الشنقيطي، محمد الامين بن محمد المختار (ت:١٣٩٣)، أضواء البيان، تح: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤١٥–١٩٩٥م.

٢٠.الصابوني، محمد علي(ت٢٠٢١)، التبيان في علوم القرآن، عالم الكتب–بيروت، ط١/١٤٠٥–١٩٨٥م.

٢١.الصدر، محمد محمد صادق(ت:١٤١٩)، حب الذات وتأثيره في السلوك الإنساني، تح: مؤسسة المنتظر لأحياء تراث ال الصدر، مدين– قم–ايران، ط١/١٣٤٣ش.

٢٢.صليبا، جميل ، المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط١/ ١٩٨٢،.

٢٣.الطباطبائي، محمد حسين(ت:١٤٠٢) ، تفسير الميزان، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين قم ، ط١، ب. تا.

٢٤.الطبري ، محمد بن جرير(ت:٣١٠)، جامع البيان عن تأويل آي القرأن، تح: خليل الميس وصدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع لبنان –بيروت ، ١٤١٥–١٩٩٥م.

٢٥.الطوسي، محمد بن الحسن(ت:٤٦٠)، التبيان في تفسير القرآن، تح: احمد حبيب قصير العاملي، مكتب الاعلام الاسلامي، ط١/١٤٠٩هـ.

٢٦.العبد القادر، بدر بن علي عبد الله(معاصر)، بحث بعنوان (الانتماء الى الوطن واثره في حماية الشباب من الانحراف)، شاركه فيه الباحث في مؤتمر واجب الجامعات السعودية واثرها في حماية الشباب من الجماعات والاحزاب المنحرفة، سنة ٢٠١٨م.

٢٧.الفراهيدي، الخليل بن احمد(ت:١٧٥)، العين، تح: د. مهدي المخزومي و د. ابراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة –ايران –قم ، ط٢/١٤٠٩هـ.

٢٨.آل سيف، فوزي(معاصر)، نساء حول أهل البيت، دار الصفوة، الرياض، ط١/٢٠١١م.

٢٩.الفيروز ابادي، محمد بن يعقوب(ت:٨١٧)، القاموس المحيط، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط١، ب. تا.

٣٠.مجموعة من المؤلفين، الموسوعة الفقهية ، اصدار ونشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية–الكويت ،طباعة ذات السلاسل– الكويت ط٢، ١٩٨٦م.

٣١.المدرسي، محمد تقي(معاصر)، التشريع الإسلامي مناهجه ومقاصده ،انتشارات المدرسي طهران ، الطبعة دوم ١٤١٣هـ.

٣٢.المدرسي، محمد تقي، من هدى القرآن، دار القارئ بيروت، ط٢، ١٤٢٩هـ.

٣٣.مركز الأبحاث العقائدية، موسوعة من حياة المستبصرين، مركز الابحاث العقائدية قم– ايران ، ط١/١٤٢٤هـ.

٣٤.مغنية، محمد جواد(ت:١٤٠٠)، التفسير الكاشف، دار العلم الملايين بيروت – لبنان، ط٣/١٩٨١م.

٣٥.مكارم الشيرازي ، ناصر محمد(معاصر)، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، مدرسة الامام علي (ع)، قم، ط١، ١٤٢٧هـ.

٣٦.المنال ، خديجة أحمد محمد بامخرمه ، الانتماء والولاء الوطني نهج الشريعة الإسلامية والسنة النبوية ،نشر في سبتمبر ٢٠٢٢،https://almanalmagazine.com/.

٣٧.موقع البنيان، الانتماء للوطن: مفهومه، وأشكاله، بنيان ، نشر في ١ سبتمبر ٢٠٢١ ، https://bunean.com.

٣٨.اليعقوبي ، محمد(معاصر)، مفاهيم قرآنية، دار الصادقين ، النجف، ط١، ١٤٢٤هـ.